صلى الله عليه وسلم الزبير بسقي ارضه ثم يرسله الى ارض خصمه
لكونها اعني الزبير اعلى واقرب الى مجتمع السيل ومن كان كذلك
يستحق الشرب وحبس الماء الى ان يبلغ الكعبين ثم يرسله لمن
بعده وهكذا فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الزبير بان يحبس
الماء حتى يبلغ الجدر بعضهم فسكوت وفي رواية حتى يبلغ الكعبين
والروايتان متقاربتان ثم بارساله لخصمه فاستوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اغضبه ذلك الرجل بذلك الذي نسبه
به الى الجور للزبير حقه بعد ان كان اولا امره بالمسامحة بترك
بعض حقه فنزلت تلك الآية ردا على ذلك الرجل وامثاله فانه
اما منافق اذ لا يصدر مثل ذلك من مسلم او مسلم لكن صدر ذلك
منه بادرة نفس وزلة شيطان كما اتفق لاصحاب الافك كحسان
ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم لعظيم حلمه وصفحه وخشية
من تنفير غيره ولزوال هذين بوفاته صلى الله عليه وسلم وجب
قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم يتب عندنا ومطلقا عند مالك
وجماعة ونظيره قول آخر في قسمة قسمها صلى الله عليه وسلم انها
لقسمة ما اريد بها وجه الله فبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فغضب ثم قال
يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه فضيلة
الصبر وفضائله كثيرة ومنها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال
الحسنة بعشرة والصدقة بسبعمائة مع المضاعفة عليها المزيد
تعالى وجعل جزاء الصابرين بغير حساب ومر ذلك قريبا وسبب

تمييزه

مطلب قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر

مطلب فضل الصبر

ربما

تمييزه بذلك ما فيه من جهاد هذه النفس ومنعها عن شهواتها مع كونها
جبلت على الانتقام ممن اذاها ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم
ما نسبه اليه هذا ان لكن سكن ذلك منه علمه بعظيم جزاء الصبر
وورد انه نصف الايمان وانه لا عطاء خير ولا اوسع منه
ومن نفيس حديث الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده
واهله والناس اجمعين رواه الشيخان واستفيد منه توقف
الايمان على تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلائق
ومحبته تابعة لمحبة مرسله والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة
والموافقة في محبة ما يحب وكراهة ما يكره وكلا هذين موجود مع
كمله صلى الله عليه وسلم اما الاول فلما مر في شرحه واما الثاني
فلانه جمع فيه اقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال كمحبة
الوالد والشفقة كمحبة الولد والاستحسان والمشاكلة كمحبة
سائر الناس فمعنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حقه
صلى الله عليه وسلم اكد من حق ابيه وامه والناس لانه استنقذنا
من النار وهدانا من الضلال لا بل ومن حق نفسه ومن ثم وجب
بذلها دونه ولما قال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء
الا من نفسي فقال حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى
من نفسي فقال الان يا عمر ولما صدقت محبة الصحابة رضوان
الله عليهم له صلى الله عليه وسلم وكان هواهم تبعا لما جاء به قاتلوا
معه اباهم وابناءهم حتى قتل ابو عبيدة اباه لايذائه رسول الله

مطلب

Copyright © King Saud University